Journal of Contemporary Quranic Studies
First year, Second Issue, Winter 2023
Pages: 9-32

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

The role of the reason in reaching the moral values based on the Quranic perspective*

Habil Javani [1]

Abstract

We can consider for religion four main roles in ethical studies: the first: the role of religion in describing ethical concepts. The second: the role of religion in the credibility and reliability of moral values. The third: the role of religion in reaching and revealing the moral values. The Fourth: The role of religion in ensuring the application of moral values. In the field of the role of religion in reaching moral values, we must answer to an important question and that is: Is the only way to reach the moral values through religious teachings? Or does the reason also have the ability to discover the moral values? This research attempts to answer the above mentioned question in the light of the Quranic vision toward this question. The findings are as the following: The Ash'ari theologians do not see this role for reason, and consider that the only way to reach the moral values is the teachings of the religious law, and on the contrary, we see that the Imami, Mu'tazila, Maturidi, and Hanafi scholars, maintain that the reason has this authority to discover the moral values. This research, using the inferential -descriptive approach, has proven that the Holy Qur'an, through many verses, has emphasized the roles of reason in discovering the moral values.

Key words: Intellectual Goodness and Ugliness, Inherent Goodness and Ugliness, Practical Reason, the Moral Values, Reaching to Moral Values.

---

*. **Date of receiving:** 20 November 2022, **Date of approval:** 4 February 2023.

1. Assistant Professor at Al- Maarif Islamic University: hh.javan@mihanmail.ir

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

الدراسات القرآنية المعاصرة
السنة الأولى، العدد الثاني، شتاء ۱۴۴۴هـ
الصفحات: ۹ـ۳۲

دور العقل في الوصول إلى القيَم الأخلاقية استناداً على الرؤية القرآنية*

هابيل جواني [1]

الملخص

يتم دراســة دور الدين في الأخلاق من خلال مجالات أربعة، هى الأول: دور الدين في توصــيف المفاهيم الأخلاقية. الثاني: دور الدين في مصــداقية القيم الأخلاقية وواقعيتها. الثالث: دور الدين في الوصول إلى القيم الأخلاقية وكشفها. الرابع: دور الدين في ضمان تطبيق القيم الأخلاقية.

وفي مجال دور الدين في الوصـول إلى القيم الأخلاقية ينبغى الإجابة على هذا السـؤال وهو: هل أنّ السبيل الوحيد للوصول للقيم الأخلاقية هي التعاليم الدينية؟ أم أنّ العقل أيضاً له هذا الدور؟

يحاول هذا البحث الإجابة على هذا السؤال على ضوء الرؤية القرآنية. وقد اتضـح من خلاله أن متكلمي الأشـاعرة لا يرون هذا الدور للعقل، وأنّ السـبيل الوحيد للوصول للقيم الأخلاقية هي تعاليم الشــارع المقدس، وعلى عكس ذلک نجد متكلمي الإمامية والمعتزلة والماتريدية والكرامية والحنفية، نراهم يعطون هذا الدور للعقل. وقد أثبت البحث وباســتخدام المنهج التوصــيفى الاستدلالى أن القرآن الكريم من خلال آيات كثيرة قد أكّد على هذا الدور للعقل.

الكلمات الرئيســة: الحســن والقبح العقليان، الحســن والقبح الذاتيان، العقل العملي، القيَم الأخلاقية، الوصول إلى القيَم الأخلاقية.

---

*. **تاريخ الاستلام:** ٢٥ ربيع الثاني ١٤٤٤؛ **تاريخ القبول:** ١٣ رجب ١٤٤٤.

١. استاذ مساعد في علوم القرآن والحديث، جامعة المعارف الاسلامية، قم، ایران. hh.javan@mihanmail.ir

المقدّمة

تعتبر "العلاقة بين الدين والأخلاق" من القضايا الأساسية في مجالي: "فلسفة الدين" و"فلسفة الأخلاق"، كما أن دور للدين في قضايا الأخلاق يُدرس في حقول أربعة، هي: الأول: دور للدين في توصيف المفاهيم الأخلاقية، الثاني: دور للدين في تحقيق القيم الأخلاقية وصدقها، الثالث: دور الدين في الوصول إلى القيم الأخلاقية وكشفها. الرابع: دور الدين في ضمان تطبيق القيَم الأخلاقية (يوسفيان، ٢٠١٦ م ص ٤١٢) وفي المجال الثالث أي مجال دور الدين في كشف القيم الأخلاقية، هناک سؤال يُطرح وهو: هل أنّ الوصول إلى القيم الأخلاقية ينحصر بتعاليم الدين وتصريحاته، أم أنّ العقل أيضاً له دور في ذلک؟ وقد بحث هذا الموضوع من القديم في المباحث الكلامية تحت عنوان " الحسن والقبح " (الطوسي، ١٤٠٤ هـ، ص ٣٣٩ ؛ الشهرستاني ١٤٢٥ هـ، ص ٢٠٨؛ الحلي، ١٤٢٥ هـ، ص ٣٠٢؛ الشريف المرتضى ١٤٠٥ هـ، ج ٣، ص ١٧٥ ؛ التفتازاني، ١٤٠٩ هـ، ج ٤، ص ٢٨٢) والمعروف أن قضية الحسن و القبح تُدرس في مرحلتين الأولى: في واقعية الحسن والقبح، والثانية: في مثبتات الحسن والقبح.

وفي المرحلة الأولى يتم تداول هذه القضية في أنّ الحسن والقبح هل لهما واقعية ذاتية ثابتة في حد ذاتهما، أم أن وجودهما باعتبار الشارع المقدس، بحيث لا وجود لهما لو لا هذا الاعتبار، وهذه ما يعبر عنها بمرحلة الثبوت عادةً وفي المرحلة الثانية يتركز النقاش في الآليات والأدوات التي يثبت بهما الحسن والقبح، فيقال في هذه المرحلة: هل للعقل دور في الوصول إلى حسن الأشياء وقبحهما كما للشارع المقدس ذلک؟ وهذا هو الذي يعبر عنه بمرحلة الإثبات. وهذان الحقلان للحسن والقبح وإن لم يُفصلا في أغلب بيانات المتكلمين من العلماء، ولكن بعض المدققين منهم أمثال: المحقق اللاهيجي والحكيم السبزواری قد قاما بتمييزهما (اللآهيجى، ١٣٧٢ هـ ش، ص ٥٩ ؛ سبزواري، ١٣٧٢ هـ ش، ص ٣١٩) وفي حين أنّ موضوع دور العقل في الوصول إلى القيم الأخلاقية قد تم بحثه من قبل باحثين كثر، ولكن التركيز في بحثنا هذا هو التنقيب عن الرؤية القرآنية فى الموضوع، وذلک باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الاستدلالي، كلٌ ذلک من أجل أن تتم الإجابة على الأسئلة التالية التى هي عبارة عن:

١. الوصول إلى القيم الأخلاقية هل هو من مختصات العقل النظري أم العقل العملي؟

٢. هل القيم الأخلاقية تنحصر بـ لابديّات الأخلاق أم أنها تشمل الفضائل أيضاً؟

٣. ما هي الآراء الموجودة حول قدرة العقل ومقوماته في الوصول إلى القيم الأخلاقية؟

٤. كيف يتم تقييم والوفاق بين الآيات القرآنية التي يظهر منها عدم قدرة العقل على الوصول إلى القيم الأخلاقية والتي تثبت ذلک؟

١. تبيين الموضوع (إشكالية الدراسة)

من أجل تبيين إشكالية الدراسة وتحرير موضوع البحث والذي هو : " دور العقل في الوصول إلى القيم الأخلاقية استناداً على الرؤية القرآنية"، لابد من تبيين المفاهيم الثلاثة التالية، وهي: أولاً : توصيف المعنى المفهومي لمصطلحى: " العقل النظري " و " العقل العملي" من أجل تحديد المقصود منهما فى عنوان البحث وثانياً: تحديد المقصود من مصطلح " القيم الأخلاقية". وثالثاً: التعريف بمفهومي: " الحسن والقبح"، وأخيراً بعد هذه التمهيدات في المفاهيم التصورية، يجب أن نصل إلى الموقف من قضية: دور العقل وقدرته في الوصول إلى (كشف) القيم الأخلاقية.

الف. العقل النظرى والعقل العملي

جاءت مفردة " العقل" في اللغة العربية بمعنى الحبس والمنع (ابن منظور، ١٤٩٨ هـ، ج ١١، ص ٤٥٨؛ والفيومي، ١٤٠٥هـ، ج ٢ ص ٤٢٢) والعقل في الإصطلاح هو عبارة عن: قوة مدركة للكليات و من القوى المختصة بالنفس الإنسانية، والتي تقع بإزاء الحس والوهم والخيال، كما أن لهذه المفردة استخدامات أخرى في المباحث الفلسفية (ابن سينا، ١٣٧٩، ص : ٦٥٧؛ الطوسى، ١٤٠٥، ص: ٤٧٩؛ صدر المتألهين ١٤٢٢ هـ، ص ٤١١) وكذلك المصادرالحديثية (المجلسى، ١٤٠٨ هـ، ج ١، ص ٢٥؛ المازندرانى ١٣٨٢ هـ، ج ١، ص ٦٨) نعرض عنها كلها لأنها لا تمس الموضوع بالصميم.

وقد قُسم العقل بلحاظات متعددة، وعلى أساس إحدى هذه اللحاضات قسم إلى العقل النظري والعقل العلمي، كما أُعطيت تفاسير متعددة للملاک في هذا التقسيم نشير فيما يلي إلى تقريرين منها:

التقرير الأول: إنّ العقل النظري ولا العقل العلمي ليسا بقوتين مدركتين على نحو الذاتية والإستقلال، بل هما معاً قوة مدركة واحدة – من قوى الإنسان –، ويتمايزان على أساس تعدد المدرَک، فإذا كان المدرک من قبيل الأمور الحقيقية أي ما يكون وما لا يكون تُسمى القوة المدركة له "العقل النظري"، وإذا كان المدرَک من قبيل الأمور العملية أي ما ينبغى فعله وما لا ينبغي، يعبر عن القوة المدركة له "بالعقل العملي" ويظهر أنّ هذا هو اختيار الفارابي (الفارابى، ١٤٠٥ هـ ص ٢٩) كما يظهر من بعض عبارات ابن سينا (ابن سينا، ١٣٧٩ هـ ش ص ٢٦٣) وكذلک اختيار المحقق الأصفهاني (الأصفهانى، ١٤٢٩ هـ ج ٣، ص ٣٣٣) والعلامة المظفر (المظفر، ١٣٧٥، ج ١، ص ٢٢٢) كما إنه اختيار بعض المعاصرين (المحسنى، ١٤٢٨ هـ ج ٢، ص ١٤٧).

التقرير الثانى: إنّ العقل النظري والعقل العملي قوتان مستقلتان من قوى النفس الإنسانية، والمايز بينهما أنّ العقل النظري يختص بالمدركات، سواء في ذلک المدركات العلمية ـــ الحقيقية ـ أي ما يكون وما لا يكون، والمدركات العملية أي ما ينبغي فعله وما لا ينبغي، ولكن العقل العملي ليس له شأن الإدراک، بل دوره هو دور البعث وايجاد الداعي نحو الفعل، وهذا التقرير يتماشى مع ما ينسب إلى الشيخ إبن سينا (ابن سينا، ١٣٧٩، ص ١٦٤) وأيضا هو موضع تأييد وقبول بهمنيار (بهمنيار، ١٣٧٥ هـ ش، ص ٧٨٩)، وقطب الدين الرازى صاحب المحاكمات (الرازى، ١٣٧٤ هـ ش، ج ٢، ص ٣٥٢) والمحقق جوادى الآملى (جوادى الآملى، ١٣٨٩ هـ ش، ص ٣٣).

بعد بيا ن هذين التقريرين للعقل النظرى والعقل العملى، يأتى دور السؤال الأهم فى الموضوع، وهو: ما هو المقصود بالعقل المذكور فى عنوان البحث " دور العقل فى الوصول إلى القيم الأخلاقية؟ وقد تبدو الإجابة على هذا السؤال سهلة فى الوهلة الأولى، ولكنها ليست كذلک عند التدقيق، لأنّ الإجابة الدقيقة ترتبط بواقعية الحسن والقبح الذاتيين، فإذا أثبتنا واقعيتهما سيصبح الحسن والقبح من الحقائل التى ينبغى أن تعلم، فتكون حينئذ من اختصاصات العقل النظرى، وفى صورة عدم القول بواقعية الحسن والقبح فى حد ذاتهما، فلا يقعان عندها فى دائرة العقل النظرى، وهذا يظهر جلياً بناء على التقرير الثانى المذى لا يعطى للعقل العملى دوراً فى الكشف عن الحقائق وواقعيات الأمور.

ب. القيم الأخلاقية

لمصطلح "القيم الأخلاقية" استخدامان:

الأول منهما يُقصد بالقيمة الأخلاقية ما يقابل اللابدية (الضرورة) الأخلاقية، وهي أي الضرورة الأخلاقية تتحقق في مجال الأفعال، بأن نقول مثلاً: يجب أن نصدق، وهذا حكم أخلاقي أُستخدمت فيه عبارة " يجب"، وهي عبارة تُستخدم عادةً في هذا المجال. وعليه تكون القيمة الأخلاقية عبارة عن: الفضيلة الأخلاقية أمثال: فضيلة الحَسَن، التخلص من رذيلة القبيح، مفهوما الصواب والخطأ وأمثال ذلک. وقد يعبر عن الأول بالفرائض كما عبر عن الثاني بالفضائل (فرانكنا، ١٣٨٣ هـ ش، ص(٣٦٩).

الثانى من الإستخدامين شمول مصطلح "القيم الأخلاقية" للآبديات الأخلاقية والفضائل الأخلاقية معاً، فهي على هذا الأساس كل ما هو جيد ومستحسن نظرياً وعملياً، سواء كان مما ينبغي أن يؤتى به نظرياً وممّا يُستحسن عملياً. (مصباح اليزدي١٣٨٠ هـ ش، ص ١٠٥).

و بناءً على الإستخدامين المذكوين للقيم الأخلاقية، سوف تتفاوت الدراسات المطروحة حول القيم الأخلاقية، ونقصد في بحثنا هذا بالقيم الأخلاقية هو الإستخدام الأول للذي يتناسب مع عنوان الحسن والقبح في علم الكلام.

ج. الحسن والقبح

استخدم مصطلحا الحسن والقبح لدى المتكلمين والأصوليين في مفاهيم عدة، ومن أهمها: أ: موافقة الطبع ومخالفته؛ فالحسن هو ما وافق الطبع والقبيح ما خالفه، ب: الكمال والنقص؛ ج استحقاق المدح والذم ؛ د : استحقاق الثواب والعقاب؛ هـ المصلحة والمنفعة (البحرانى، ١٣٩٨ هـ ش، ص ١٠٤؛ التفتازانى، ١٤٠٩ هـ، ج ٣، ص ٢٠٧؛ الأصفهانى، ١٤٠٤ هـ، ص ٣١٦، المظفر، ١٤٢١ هـ، ج ١، ص ٩٠ الزحيلي، ج ١، ص١١٦).

ومن الملاحظ أننا نرى أن أغلب المتكلمين قد اعتبر أنّ هذه المعاني المذكورة هي معان للحسن و القبح، والحال أن الدقة تقتضي القول بأن هذه ملاكات للحسن و القبح وليست معان لهما، وقد أكد أغلب المتكلمين في هذا المضمار على أنّ الأمر الأساس فى هذه القضايا هو استحقاق المدح والذم (الرازى ١٩٨٦ م، ج ١، ص ٣٤٦؛ الطوسى ١٤٠٥ هـ؛ الجرجانى، ١٤١٩ هـ ج ٨، ص ١٨٣، الطوسى، ١٣٧٥ هـ ش، ج ٣، ص ١٥٠؛ التفتازانى، ١٤٠٩ هـ ج ٤ ص ٢٨٢)

وهنا أيضاً يرى بعض المتكلمين أنه ليس هناک تفاوتاً ماهوياً وأساسياً بين "استحقاق المدح والذم" و" استحقاق الثواب والعقاب" بل إن التفاوت بينهما ظاهرى واعتبارى، ومؤدى ذلک أنّ المدح والذم إذا أضيفا إلى الله تعالى فهما الثواب والعقاب منه تعالى. (الرازى، ١٩٨٦ م، ج ١، ص ٣٤٦؛ الطوسى، ١٤٠٥ هـ ص ٣٣٩؛ اللآهيجى، ١٣٨٣، ص ٣٤٣).

د. مدى فاعلية العقل

يقع النقاش حول موضوع " دور العقل فى الوصول إلى القيم الأخلاقية" فى أمرين، هما: أولاً: فى أصل قدرة العقل وفاعليته فى الوصول إلى القيم الأخلاقية وكشفها، وثانياً: فى حدود وشعاع هذه الفاعلية عند ثبوتها، والثابت فى الأمر الثانى من هذين الأمرين هو الإذعان بحدود فاعلية العقل فى الوصول إلى القيم الأخلاقية على نحو الموجبة الجزئية فى مقابل السالبة الكلية. (صدر المتألهين، ١٩٨١ م، ج ٧، ص ٧٣، التعليقة (٢)

٢. الآراء حول قدرة العقل على الوصول إلى القيم الأخلاقية

توجد رؤيتان بين الباحثين فى قدرة العقل و فاعليته للوصول إلى القيم الأخلاقية:

الف. نظرية عدم فاعلية العقل

يرى متكلمو الأشاعرة أن العقل لا يمكنه الوصول إلى القيم الأخلاقية، وأن هذه القضية ليست من مختصات العقل بل هى من شؤون الشارع المقدس (الشهرستانى، ١٤٢٥هـ ص ٢٠٨؛ التفتازانى، ١٤٠٩ هـ، ج ٤، ص ٢٨٢). والأساس فى هذه الرؤية يعود إلى المبنى الذى عليه الأشاعرة من عدم الإعتراف بالحسن والقبح الذاتيين. ومن الواضح أنه مع هذا المبنى القائل بعدم وجود حسن وقبح ذاتى للأشياء، لا تصل النوبة إلى أن العقل هل يستطيع أن يصل إلى القيم الأخلاقية ويكتشفها أم لا يستطيع؟، لأنّ المسألة عندئذ تكون سالبة بإنتفاء الموضوع. ونتيجة ذلک: انحصار الكشف عن القيم الأخلاقية بالشارع المقدس. وقد استند الأشاعرة – فى رؤيتهم على عدم قدرة العقل على الوصول إلى القيم الاخلاقية – اضافة إلى بعض الأدلة العقلية، استندوا على بعض الآيات القرآنية التى هى محور نقاشنا فى هذا البحث من خلال الفصل الآتى منه.

ب. نظرية فاعلية العقل

يرى متكلمو العدلية أنّ الأفعال الإختيارية تقسم – من ناحية درک العقل لحسنها وقبحها – إلى أقسام ثلاثة هي:

القسم الأول: هى الأفعال الإختيارية التى لا يمكن الوصول إلى حسنها وقبحها إلا من خلال إخبار الشارع المقدس، وليس للعقل شأن فى ذلک.

القسم الثانى: الأفعال التى يصل العقل بسهولة إلى معرفة حسنها وقبحها، كحسن العدل وقبح الظلم.

القسم الثالث: هى الأفعال التى يستطيع العقل الوصول إلى حسنها وقبحها لكن بعد تأمل واستدلال، مثل: حسن الكذب فيما لو أدى إلى نجاة مثلاً، (المظفر، ١٣٩٦ هـ ج ٢، ص ٤٠٩؛ الحلى، ١٩٨٢ م، ص ٨٢؛ الحلبى، ١٤٠٤هـ، ص ٩٨ اللآهيجى، ١٣٧٢هـ، ص ٥٩).

ونستنتج من كل ذلک أنّ القول بالحسن والقبح العقليين هو ثابت على نحو الموجبة الجزئية لا الإيجاب الكلى. (صدر المتألهين، ١٩٨١م، ج ٧، ص ٧٣ التعليقة (٢) وعلى هذا الرأى إضافة إلى متكلمى الإمامية والمعتزلة، متكلمو الماتريدية، الكرامية والحنفية. (عبدالجبار، ١٩٦٥ م، ج ٦، ص ١٨؛ الشهرستانى ١٤٢٥ هـ، ٢٠٨؛ التفتازانى، ١٤٠٩هـ، ج ٤، ص ٢٩٣).

وقد استدل أصحاب هذه النظرية إضافة على بعض الأدلة العقلية، بآيات من القرآن الكريم، ستكون هى محور دراستنا فى هذا البحث من خلال الفصول الآتية.

٣. قدرة العقل أو عدم قدرته على كشف القيم الأخلاقية من منظار الرؤية القرآنية

كما أسلفنا سابقاً أن أصحاب رؤيتى قدرة العقل وعدم قدرته على الوصول إلى القيم الأخلاقية، قد استدلوا بآيات من القرآن الكريم من اللازم دراستها من أجل التثبت من الحقيقة فى هذا المضمار، لنصل إلى الرؤية القرآنية فى الموضوع.

ج. قدرة العقل على الوصول إلى القيم الأخلاقية من منظار القرآن الكريم

قد أكد القرآن الكريم فى آيات متعددة على قدرة العقل وفاعليته على الوصول إلى القيم الأخلاقية، ندرس فيما يلى أهمها:

الأول. تبرير إرتكاب الفاحشة

حكى الله تعالى عن المشركين: ﴿**وإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنّ اللّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ (الأعراف/ ٢٨).

وعلى ضوء هذه الآية الكريمة فإن المشركين يدركون قبح أفعالهم، لكنهم يتهربون منها بتبرير إتباعهم لآبائهم، وكذلك نسبتها إلى الله وأنه تعالى هو المذى أمرهم بها (سبحانه وتعالى عما يصفون). (الطوسى، بلات، ج ٤، ص ٣٨٢) والملفت فى تفنيد تبرير المشركين لفواحشهم، أن الله تعالى لا يرد على تبريرهم الأول وهو إتباع الآباء، لبداهة بطلانه واستقلال العقل فى كشف زيفه (الرازى، ١٤٢٠ هـ ج ١٤، ص ٢٢٥؛ البيضاوى، ١٤١٨هـ، ج ٣، ص ١٠) بل يكتفى بتفنيد مزعومتهم الثانية أن يكون الله سبحانه وتعالى قد أمرهم بالفواحش، فيقول جل وعلى: ﴿**قُلْ إِنّ اللّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَاتَعْلَمُون**﴾.

ويؤكد من خلال الآيات الكثيرة أمثال: الآية ٩٠ من سورة النحل، أنّ الدعوة إلى الفحشاء هو عمل الشيطان لا فعل الله تعالى. قال سبحانه: ﴿**إِنّ اللّهَ يَأمر بالعدل والإحْسَان وَإِيتَاءِ ذِى الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَن الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلّكُمْ تذكرون**﴾.

والمحصل من كل ذلك: إن فهم الفحشاء - أى قبيح الأفعال - والإعتراف بها من قبل المشركين، لهو خير دليل على قدرة العقل البشرى على الوصول إلى القيم الأخلاقية، وعدم توقف ذلك على إخبار الشارع المقدس.

وقد استفاد جمع من المفسرين دلالة الآية الكريمة على استطاعة العقل على الوصول للقيم الأخلاقية وواقعية الحسن والقبح، منهم: الشيخ محمد عبده. (رشيد رضا، ١٤١٤هـ، ج ٨ ص ٣٧٤)، وأمّا القاضي البيضاوى فقد شكك فى دلالتها على ذلك، معتبراً أن الآية لا تدل على الحسن والقبح العقليين بمعنى استحقاق المدح والذم، لأنه يرى أن الفاحشة هى كل فعل يستنفر منه الطبع والعقل السليم، وهذا هو غير الحسن والقبح المستلزمين للمدح والذم.

ولكن يرد على البيضاوى أن التفرقة بين استنفار الطبع والعقل وحكمهما بالذم أمر لا يُصار إليه، لأنّ العقل لا يفرق بين الإشمئزاز والذم فالقبح العقلى والإستنفار العقلى أمران سِيّان.

وقد اعترف الفخر الرازى بداية الأمر بدلالة قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء**﴾ الأعراف (٢٨) على واقعية القيم الأخلاقية، حيث يرى أنّ بعض الأفعال تتصف بالفحش قبل تعلق النهى الإلهى بها. (عبد الجبار، ١٩٦٥ م، ج ٦، ص ١١٣؛ الطباطبائى، ١٤١١ هـ، ج ٨ ص ٥٩) ولكنه أخيراً مستذرعاً بنحو الإحتمال بأنّ الإستقراء أثبت بأنّ الله تعالى لا يأمر إلا بما فيه المصلحة للعباد، فلا يثبت المدعى بهذه الآية الكريمة. (الرازى، ١٤٢٠ هـ، ج ١٤، ص ٢٢٥).

والملاحظ فى تشكيك الرازى هذا، لأنه يظهر منه عدم البت فى ذلك، ولذا يعقب بقوله أخيراً: «والله أعلم ». ومن الواضح أن الإستقراء الذى إدعاه لا يثبت ما ذهب إليه، فتبقى الآية على ظهورها فى اثبات الحسن والقبح الواقعيين للأشياء.

الثانى. إلهام الفجور والتقوى

قال الله تعالى: ﴿**وَنَفْسٍ وَمَا سَوّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورها وتقواها**﴾ (الشمس / ٨-٧) وعلى ضوء هذه الآية فإنّ ادراك كليات حسائن الأمور وقبائحها قد أودع فى جبلة الإنسان وصميمه، وبالعقل الذى سلّح به الإنسان سوف يميز بين مصاديق حسن الأخلاق من قبائحها. (جوادى الآملى، ١٣٨٩ هـ ش، ج ٥ ص ٣٨٧).

والظاهر أنّ الإلهام المذكور فى الآية هو عبارة عن: تزويد النفس الإنسانية بالفهم التصورى والتصديقى للأشياء. (الطباطبائى، ١٤١١ هـ، ج ٢٠، ص ٢٧٩).

ويرى السيد الطباطبائى أنّ الهام الله تعالى النفس الإنسانية بالفجور والتقوى هو عبارة عن تعليم الإنسان بصفات أفعاله، وتمكينه من القدرة على التمييز بين التقوى والفجور، اضافة على تعريفه بأصل عمله. مثال ذلك: إن التصرف فى المال يشترك بين تصرف الإنسان فى مال اليتيم وبين تصرفه فى ماله وكذلك المضاجعة تكون فى الحلال والحرام، فالله تعالى ألهم الإنسان وعلمه أصل هذه الأمور، وأيضاً

ألهمه كيف يميّز بين الحلال منها والحرام، فالحلال منه هو التقوى والحرام هو الفجور. (الطباطبائی، ١٤١١ هـ، ج ٢٠، ص ٢٩٨). وهذا هو بعبينه معرفة واقعية حسن الأشياء وقبحها.

وقد بين الفخر الرازی لهذه الآية الكريمة تفسيرين، هما:

الأول: إن الإلهام فی الآية هو بمعنى التعليم والتفهيم، أی أن الله تعالى قد عرف الإنسان بالحسن والقبح وترک له اختيار أحدهما، و قد نسب الرازی هذا القول - الذی يراه يتناسب مع رأی المعتزلة - لابن عباس و عدد من المفسرين.

الثانی: إن الإلهام فی الآية الكريمة هو بمعنى الإلقاء فی روع الإنسان وقلبه، والذی يستلزم فعل الشیئ، وينعكس ذلک على التوفيق أو الخذلان فالله تعالى يوفّق الإنسان المؤمن لفعل الخير كما يخذل الكافر.

وفی مقام المقارنة بين التفسيرين فإنّ الرازی يرجّح التفسير الثانی وينحاز اليه، ويبنی على أن الخلق الإلهی وتدبيره سبحانه يشملان كل شیئ حتى أفعال الإنسان الإختيارية، والآية عنده تدل على دخول أفعال الإنسان الإختيارية فی القضاء والقدر الإلهی، وعليه فإن أفعال الإنسان هی من خلق الله تعالى.(الرازی، ١٤٢٠ هـ، ج ٣١، ص ١٧٧).

ولكن رأی الرازی ينقد من عدة جهات:

أولاً: إن تفسير الإلهام المذكور فی الآية بالإلقاء فی القلب والذی يستلزم الإقدام على الفعل، اضافة على أنه لا يساعد عليه تصريح أعلام اللغة العربية (الجوهری، بلا تاريخ، ج ٥، ص ٢٠٣٦)، فإنه من مصاديق الخلط بين تبيين المفردات مفهوماً والتأثر بالمعتقدات والمفترضات الكلامية المسبقة، وهو من مصاديق التفسير بالرأی.

ثانياً: يتعارض تفسير الرازی هذا مع الآيات التی تلی هذه الآية، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا**﴾ (الشمس / ٩-١٠) لأنّ تفويض الله تعالى الفلاح للإنسان بتزكية نفسه كما أن الخيبة بدسها، لهو خير دليل على اختيار الإنسان فی أفعاله كما أنه يدل على حقيقة أخرى وهی: إنّ الهام التقوى والفجور للإنسان هو مجرد القاء فی النفس ولا يلزم منه الإلجاء.

ثالثاً: إن الرازی يذهب إلى أنّ شمول القضاء والقدر لأفعال الإنسان يستلزم سلب الإختيار من الإنسان، والحال أن الأمر هو عكس ذلک، فإنّ القضاء والقدر الإلهيين فضلاً عن أنهما غير سالبين للإختيار، بل هما يثبتانه ويؤكدانه. لأن قضاء الله تعالى وقدره تعلقا بأن يفعل الإنسان أفعاله بإختيار من نفسه وارادة منه.

الثالث. الهدف من إرسال الرسل

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۚ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا* وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ من قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ تكليمًا * رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى الله حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء / ١٦٣ - ١٦٥).

أخبرنا الله تعالى من خلال هذه الآية الكريمة أنّ الغاية من إرسال الرسل وبعث الأنبياء عليهم السلام، إضافة إلى التبشير والإنذار من خلال النبوة العامة والخاصة، هو لئلا يكون للناس على الله حجة بعد إرسال الرسل وبعث الأنبياء، وهذا يقتضى واقعية القيم الأخلاقية، وأنّ العقل البشرى يستقل بالوصول إليها.

تقرير ذلک:

إن المستفاد من الآية الكريمة هو: إن إرسال الرسل هو من أجل نزع الحجة من أيدى الناس حتى لا يحتجوا يوم القيامة على الله تعالى فيما لو استحقوا العذاب، بأن يقولوا: اللهم انت كنت تعلم نهايتنا الآخرة والحساب، وأنّ الجنة للمحسنين كما أنّ النار للعاصين، فلما ذا لم ترسل الينا من يبشرنا وينذرنا ويخوفنا، حتى لا نواجه حساب هذا اليوم العصيب، وذكر إعتراض الناس هذا يتوقف على أنّ العقل يستطيع الوصول إلى حسن الأشياء وقبحها، والا لما كان هناک وجه للإحتجاج ولا لبيان الهدف من إرسال الرسل و بعث الأنبياء عليهم السلام.

وقد استفاد الفخر الرازى فى تفسيره لهذه الآية الكريمة، أنها تدل على إمكان توجيه السؤال من قبل الناس إلى ذلته تعالى، وهذا يبتنى على قدرة العقل على اكتشاف القيم الأخلاقية واستقلاله بالوصول لحسن الأشياء وقبحها.

و لكنه فى نهاية الأمر تراجع عن هذه الاستفادة بذريعة أن الحجة المذكورة فى الآية لا يُراد بها الحجة بالمعنى المعهود من الحجة، بل هى شيئ يشبه الحجة. (الرازى، ١٤٢٠، هـ، ج ١١، ص٢٦٨).

ولكن يُرد على الرازي أولاً بأنّ الله تعالى قد صرح بالحجة فبأي مبرر يقول الرازي بأن المقصود هو شبه الحجة، وثانياً: إن اختلاف العنوان حجة أو شبه حجة لا يغير من الحقيقة شيئاً، وهى أن العقل مستقل في الوصول الى الحقائق، ومنها كشف حسن الأشياء وقبحها.

الرابع. قبح العبث

قال الله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (مؤمنون/ ١١٥) تفنّد هذه الآية الكريمة مزعومة منكرى المعاد، وتستدل على ذلک بأن عدم وجود المعاد يستلزم العبثية من الخلق، ولكن هذا الإستدلال إنما يتم شريطة أن يكون فعل العبث أمراً قبيحاً، وهذا هو معنى واقعية الحسن والقبح وإمكان وصول العقل لكشف القيم الأخلاقية.

الخامس. بطلان المساواة بين المسلمين والمجرمين

قال الله تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ المسلمين كالمجرمين ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (القلم / ٣٥-٣٦) وفى هذه الآية والآيات الأخرى نظيراتها، أمثال: سورة ص / ٢٨ و الأنعام/ ٥٠ والرعد / ١٦ والزمر / ٩، يخاطب الله تعالى العقل وينبهه بعدم صحة المساواة بين المسلمين والمجرمين، ومن الواضح أن صحة هذا الخطاب والاستنكار يتوقفان على واقعية الحسن و القبح، وقدرة العقل على كشفهما.

السادس. توجيه السؤال للإنسان من خلال الفطرة

في القرآن الكريم الكثير من الآيات التى تخبر عن سؤال الله تعالى الإنسانَ مخاطباً فطرته وعقله، وشواهد ذلک كثيرة، منها: ﴿هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرحمن/ ٦٠) و ﴿قُلِ الْحَمْدُ لله وَسَلَامٌ عَلَى عِبَاده الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (النمل / (٥٩) و ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام / ١٢٢) و ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لأَنفُسهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتِ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (الرعد / ١٦) و ﴿قُلْ هَلْ من شُرَكَائِكُم مِّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (يونس /٣٥) و ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل (١٦) و ﴿يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (يوسف / (٣٩) و ﴿قل لا أَقُولُ لَكُمْ عندى خَزَائِنُ اللَّه وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكَ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأنعام ٥٠) و ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمَ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (هود /٢٤).

وغيرها الكثير من الآيات، وفى كل هذه النصــوص القرآنية يوجه الله تعالى التنبيه والإيقاظ للإنسان مخاطباً عقله وفطرته ومقارناً بين المتضادات، وكلُّ ذلک إنما يصح شريطة أن يكون هناک حسن وقبح ذاتى للأشياء وأن يكون بإمكان العقل كشف القيم الأخلاقية.

د. عدم قدرة العقل على كشف القيم الأخلاقية فى الرؤية القرآنية

استدل أصحاب نظرية عدم قدرة العقل على الوصول للقيم الأخلاقية بآيات من القرآن الكريم، فى مقابل تلک الآيات المستدل بها على ثبوت ذلک و بنظرة إجمالية تقسم هذه الآيات إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: هى الآيات التى موضوعها الأمور التى تتفق مع العقل

والمجموعة الثانية: هى الآيات التى موضوعها الأمور التى لا تتلاءم مع العقل.

إيضاح ذلک:

تدل بعض الآيات القرآنية على عدم استطاعة العقل للوصول للقيم واكتشافها، وذلک فى الأمور التى تتلاءم مع العقل، وقد أدعى أصحاب نظرية قدرة العقل على الوصول للقيم الأخلاقية على إمكان اكتشافها والوصول إليها وموضوع المجموعة الأخرى من الآيات هو تلک الامور التى لا يتحملها العقل، والتى يرى أصحاب "نظرية قدرة العقل على الوصول للقيم الأخلاقية عدم استطاعة العقل للوصول إليها هنا، وكما مر فى تبيين موضوع البحث (إشكالية الدراسة)، فإن الخلاف بين الرؤيتين هو على نحو الخلاف بين الموجبة الجزئية (قدرة العقل) وبين السالبة الكلية (عدم قدرة العقل) ومن هنا فإن المجموعة الثانية من الآيات لا تساعد أصحاب نظرية الإيجاب، وعلى ضوء ذلک فلابد أن ندرس المجموعة الأولى من الآيات على النحو التالى:

الأول. عدم صحة توجيه السؤال إلى الله تعالى

يُستفاد من قوله تعالى: ﴿**لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يَسْأَلُونَ**﴾ (الأنبياء / ٢٣) إن العقل لا يستطيع أن يصل إلى القيم الأخلاقية ويكتشفها، بتقرير: إنّ العقل لو كان بإمكانه أن يصل إلى القيم الأخلاقية ويكتشفها، لكان بإمكانه أن يدرک حُسن أفعال الله تعالى وقبحها، فيوجه إليه سبحانه السؤال، والحال أنّ الآية الكريمة صريحة فى عدم صحة توجيه السؤال إلى الله عزّ وجل، ومقتضى ذلک بالنتيجة عجز العقل عن كشف الحسن والقبح والوصول إلى القيم الأخلاقية.

تقييم ونقد

إن الإسـتدلال بالآية الكريمة المذكورة لا يثبت المدعى، لأن السـؤال فى المفهوم القرآني جاء على أنحاء ثلاثة:

الأول: سؤال الاستجداء والاستعطاء، وهو سؤال كل من فى السموات والأرض الله أن يعطيهم من فضله ويغدق عليهم من كرمه. والله الكريم يعطي كل من يسأله حسب قابليته ولياقاته، بما يتناسب مصلحة السائل ومصلحة الخلق من حوله. وقد أشارت الآية الكريمة من سورة الرحمن إلى هذا المعنى، قال الله تعالى: ﴿**يَسْأَلَهُ مَن فِى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأن**﴾ (الرحمن /٢٩).

الثانى: سؤال الاستفهام، وهو أمر الله تعالى وترغيبه الناس بأن يسألوا أهل الذكر، قال الله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِى إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ (النحل (٤٣) وأهل الذكر هم أولياء الله من الأنبياء والرسل والأئمة عليهم الصلاة والسلام، والذين يخبرون عن الله تعالى. وهذان النوعان من السؤال يجوزان فى حقه تعالى شأنه.

الثالث: سؤال الإستنكار والرفض، وهذا القسم من السؤال هو الذى لا يجوز أن يوجه إلى الله تعالى، والآية ٢٣ من سورة الأنبياء ناظرة إلى هذا النوع من السؤال، فالله تعالى لا يُسأل بل هو الذى يسأل المجرمين من الناس، قال الله تعالى: ﴿**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُون**﴾ (صافات/ ٢٤). وعدم صحة توجيه السؤال إليه تعالى تارة يكون من باب السالبة بإنتفاء الموضوع، وتارة يكون من باب السالبة بإنتفاء المحمول، لأن من يوجه السؤال إليه تعالى إما أن يكون من غير المخلوقين من قبله تعالى، أو ممن خلق الله تعالى، والأول سالبة بإنتفاء الموضوع، حيث أن الله تعالى له الخلق والأمر وهو خالق كل شيئ، فلا يوجد مصداق لهذا، لأنه ما لم يخلقه الله إما أن يكون من عالم الإمكان أو من عالم الوجوب، وكلاهما مستحيل بمقتضى برهان التوحيد القطعى، لأنّ برهان التوحيد يمنع وجود واجب آخر غير ذاته سبحانه وتعالى، وكذلک يمنع وجود ممكن خارج دائرة خلقه جل وعلى. وفى هذا المضمار فالمحصل من نفى توجيه السؤال إليه تعالى، لأنه لم يصدر منه ما يستجوب توجيه السؤال إليه، فهو من باب السالبة بإنتفاء المحمول (الطباطبائى، ١٤١١ هـ، ج ١٤، ص ٢٦٨؛ جوادى الآملى١٣٨٩ هـ ش، (ب) ص ٦٢).

والمستحصل: إنّ الآية الكريمة من سورة الأنبياء فضلاً عن أنها لا تدل على عدم عجز العقل عن الوصول للقيم الأخلاقية، بل هى بالعكس تثبت بمساعدة الآيات الأخرى حجية العقل وقيمته واعتباره.

الثانى. إناطة استحقاق العذاب بارسال الحجج

إن الله سبحانه وتعالى قد أكد فى أكثر من آية فى القرآن الكريم، بأن نزول العذاب على المستحقين له إنّما يكون بعد إتمام الحجة عليهم، وذلک بإرسال الرسل وبعث الأنبياء. قال تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ رَبُّکَ مُهْلِکَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِکِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ**﴾ (القصص (٥٩) وقال تعالى: ﴿**رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا**﴾ (النساء / ١٦٥) وفى آية ثالثة: ﴿**تكاد تميز مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ**﴾ (الملک /٨)، وآيات كثيرة أخرى، وبناءً على دلالة هذه الآيات من توقف إنزال العذاب على إتمام الحجة بإرسال الرسل، فإن العقل لا يكفى بوحده ولا يستطيع أن يستقل بالوصول إلى القيم الأخلاقية وكشفها، ليحكم باستحقاق فاعل الحسن للمدح وفاعل القبيح للذم، (الأسفراينى، بلا ت، ص ١٤٦). وبهذا يتجلى الإنتباه إلى أنه لا يوجد فرق بين استحقاق المدح والذم واستحقاق الثواب والعقاب، فالمدح لو أضيف إلى الله تعالى فهو ثوابه جل وعلى كما أنّ ذمّه هو عقابه. (الرازى، ١٩٨٦ م، ج ١، ص ٣٤٦؛ ١٤٠٥ الطوسى، هـ، ص ٣٣٩؛ اللآهيجى، ١٣٨٣ هـ ش، ص ٣٤٣).

تقييم ونقد

إن توقف إنزال العذاب على مستحقيه بإرسال الرسل وإناطته بذلک، لا يستلزم منه عدم فاعلية العقل على الوصول إلى القيم الأخلاقية، بل ذلک يدل على لطف الله تعالى ورحمته بالعباد، فالعقل وإن كان مستقلاً فى كشف الحسن والقبح والوصول إلى القيم الأخلاقية، وكفى بذلک حجة منجزة ومعذرة، لكن الله تعالى بمقتضى لطفه ورحمته لا يعذب مستحقي العذاب إلا بعد إرسال الرسل وإنزال الكتب.

نتائج البحث

قد توصلنا من خلال البحث إلى النتائج التالية:

١ - يعتقد متكلمو الأشاعرة أنّ العقل لا يقدر على كشف القيم الأخلاقية والوصول إليها، وإنما ذلک من مختصات الشارع المقدس، فهو فقط الذى يخبر بذلک، ورأى الأشاعرة هذا ناتج من موقفهم السلبى حول واقعية الحسن والقبح الذاتيين، والذى هو من أمهات المباحث الكلامية.

٢- أثبتت المدرسة الكلامية لدى العدلية (الإمامية، المعتزلة، الماتريدية، الحنفية، الكرامية) واقعية الحسن والقبح العقليين على نحو الموجبة الجزئية.